مال البيعة في بغداد عصر الدولة البويهية
(٣٣٤- ٤٠٣هـ/ ٩٤٥- ١٠١٢م)

دكتورة
نجاح يوسف عبد التواب مرجاوي
مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب
جامعة الفيوم

الملخص العربي:

يُعد موضوع المال السياسي للبيعة من أهم الموضوعات التي تبحث في العلاقة ما بين الجند البويهي، من ناحية، وعلاقة الجند بالخلافة، من ناحية أخرى، وأن الجند في طلب المال لم يراعوا الفرق التي بينهم وبين حكامهم، ولم يحفظوا للخلافة هيبتها.

وقد تناولت الباحثة موضوع المال السياسي للبيعة، عصر الدولة البويهية، في بغداد (٣٧٢- ٤٠٣هـ/ ٩٨٢- ١٠١٢م)؛ لما لهذا العصر من أهمية في تاريخ الخلافة العباسية، وكيف كان تعامل الجند مع أمرائهم وخلفائهم، وكيف كان المال سببًا في التطاول على أحد الأمراء أو الخلفاء، بل واجبار أحدهم على بيع ما يملك؛ لدفع المال إرضاء الجند.

لم يكن تطاول الجند مع الأمراء الكبار، كالأمير معز الدولة؛ لما له من قوة بأس، إنما كان هذا مع بداية ضعف الأمراء البويهيين، إلى درجة أن بعض الأمراء –رغم ضعف وضعهم المادي– كانوا لا يتهاونون في دفع مال البيعة للجند؛ تجنبًا لعمليات الشغب، التي يقومون بها ضدهم.

Abstract

The Money-based Patriotism in Baghdad's Buyid State.

Historically speaking, the money-oriented political allegiance is regarded as one of the most important issues to doubly tackle the relationship between the Buyid army soldiers with the caliphate on the one hand, and the soldiers' ties in their among, on the other. Strangely enough, in their request for money, the soldiers did neither hold their rulers in high esteem nor did they pay due homage & recognition to the caliphate.

Judging from its historical significance during the Abbasid Caliphate, the researcher approached the issue of the money-oriented political patriotism in the era of the Buyid state in Baghdad (372-403 AH/ 982-1012 AD). More relevantly, the research sheds light on how the soldiers dealt with their rulers. Additionally, it clarifies the paramount importance of money which was a reason for acting disparagingly with their princes or caliphs. Needless to say, some Abbasid rulers had no alternative but, with regret, to sell their assets with hope of winning the loyalty & the faithfulness of the soldiers.

However, this was not the case with the high-powered rulers such as Prince Mu'izz al-Dawla. Specifically speaking, this matter began to rear its ugly head with the weakness of the Buyid Princes. One, but striking, example is that some Buyid rulers, despite being financially in dire straits, were highly attentive of paying money to the soldiers both to guarantee their fidelity and to avoid their rebellious riots.

مقدمة:

يُعد موضوع مال البيعة عصر البويهيين، في مقر الخلافة العباسية ببغداد، من الموضوعات المهمة، التي تلقي الضوء على أحد الجوانب الهامة والمؤثرة في علاقة الجند بأمراء البويهيين، من ناحية، وبالخلفاء من ناحية أخرى، حتى وإن كان هذا المال –الذي يقوم بتوزيعه الأمراء أو الخلفاء على حد السواء– من قبيل المناسبات، أو التهنئة، قد أصبح مع مرور الوقت حقًا مكتسبًا للجند؛ سواء كان في مقدور الحاكم إخراجه، أم لا، وأصبح الجند لا يتنازلون عن هذا الحق، حتى لو كلف الأمر إعراضهم عن صاحب الحق الشرعي في الحكم، والالتفاف حول من يضمن لهم المال، كما وصل بهم الحال إلى قطع الخطبة للخليفة أو الأمير؛ للضغط عليهم لدفع هذا المال. وكان من الطبيعي أن يختلف الأمر من أمير إلى أخر؛ على حسب قوة أو ضعف الأمير، من ناحية، وما يمتلك من مال، من ناحية اخرى؛ لشراء رضاء هؤلاء الجند.

وقد قسمت الباحثة هذه الدراسة إلى عدة عناصر؛ بدأتها بدراسة البويهيين قبل دخولهم بغداد، وفيه إشارة مختصرة حول قدومهم من بلاد الديلم، إلى دار الخلافة، ثم أحوال الخلافة قبيل السيطرة البويهية، وتحدثت فيه عن سوء الأوضاع في دولة الخلافة، التي كانت تبحث عن منقذ لها، وتناولت تاريخ مال البيعة، قبل البويهيين، وأوضحت فيه أن مال البيعة لم يكن من مستحدثات العصر البويهي، بعدها تحدثت عن مال البيعة الخاص بالأمراء البويهيين، وكيف تعامل الجند مع كل أمير على حدة، وفي النهاية، أظهرت الباحثة مال البيعة للخلفاء العباسيين، الذين عاصروا فترة حكم العصر البويهي.

أولًا: البويهيون قبل دخولهم بغداد:

انحدر البويهيون من موطنهم الأصلي، في بلاد الديلم،[١] وهم من أسرة فقيرة.[٢] وقد تسبب ضيق المعيشة –في هذه المناطق– إلى هجرة جموع الديلم، من موطنها، تحت قيادة الابن الأكبر (علي بن بويه)، الذي استطاع –بقوة بأسه وشجاعته– أن يكون قائدًا لهذه الجماعات، وقد ذاع صيته بين أقرانه؛ لأن هجرات الديلم كانت منذ البداية على هيئة أجناد، وكانوا يتخذون لأنفسهم قائد يتبعونه، ولم تكن تبعيتهم لا لدولة، ولا لشخص، ولا لدين؛ ولكن تبعيتهم كانت لمن يضمن لهم أرزاقهم، وكان من الطبيعي أن يتنقل هذا القائد بهم من خدمة رئيس لآخر؛ حسب مصالح جماعته، وحسب ما يحتاجون إليه.[٣] مما سيظهر فيما بعد أن يتخطوا أسيادهم؛ من أجل المال. وكانت أكبر العقبات التي واجهت هذه الجموع المتدفقة من المشرق، هو حاكم طبرستان آنذاك، مرداويج بن زيار[٤]؛ حتى تمكن علي بن بويه من توطيد العلاقة معه، وولاه ولاية الكرج،[٥] لكن سرعان ما دب الخلاف بينهم؛ بسبب خوف مرداويج من قوة علي بن بويه، وظل يحاول عرقلة هذه الجموع من التقدم نحو الخلافة، بشتي الطرق، لكنه لم يستطع[٦]، واستمرت هذه المناوشات حتى عام (٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)، الذي قُتل مرداويج على يد بعض غلمانه الأتراك؛ وبالتالي زوال أكبر عقبه أمام تلك الجموع الديلمية، للوصول إلى مقر الخلافة.[٧]

ثانيًا: أحوال الخلافة قبيل السيطرة البويهية:

كانت بغداد آنذاك تعيش أسوء الفترات التاريخية في ظل الخلافة العباسية ووجود منصب أمير الأمراء، وذلك منذ بداية عام (٣٢٤– ٣٣٤هـ/ ٩٣٩–٩٤٨م) وقد تعاقب على هذا المنصب أربعة أمراء،[٨] إلا أن الأوضاع لم تهدأ في بغداد يومًا؛ لذلك لم يكن أمام الخليفة المستكفي، إلا أنه طلب من البويهيين القدوم إلى بغداد؛ لأنه رأى في تلك القوة الفتية الخلاص من تلك الأوضاع السيئة. فكان دخول البويهيين العراق مقر الخلافة العباسية، في الحادي عشر من جمادي الآخرة عام (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، دخلها أحمد بن بويه، الذي لُقب بعد ذلك بمعز الدولة[٩]، الذي أحكم سيطرته على مقاليد الخلافة، وتعرف هذه الفترة بعهد التسلط البويهي؛ لأن الأمراء –الذين تعاقبوا على حكم بغداد– جعلوا الخليفة العباسي مجرد دمية، يحركونها كيفما شاءوا.[١٠]

ثالثًا: تاريخ مال البيعة[١١] قبل البويهيين:

كان هذا الأمر خاصًا بالخلفاء العباسيين؛ حيث يُطلق على الأموال التي تُصرف على الجند عند تسلم كل خليفة للحكم اسم ***مال البيعة***، وكان أول من أوجدها –من الخلفاء– الخليفة العباسي موسى الهادي، عند توليه للخلافة، عام (١٦٩هـ/ ٧٨٥م)، [١٢] ثم غدت هذه السابقة قاعدة متبعة عند تولي كل خليفة جديد؛ وذلك لضمان ولاء الجند؛ حتى أن الخلفاء يدفعون هذه الأموال للجند –أيضًا– عند تسميتهم لأولياء العهد، كما فعل الخليفة المأمون (١٩٥هـ/ ٨١٠م) عندما أعطى الجند في خراسان رزق سنة[١٣] بمناسبة إسناد ولاية العهد لعلي الرضا.[١٤] وبعد دخوله بغداد، وإعلانه خليفة لبني العباس، قام بصرف أرزاق ستة أشهر دفعة واحدة للجند[١٥]. وقد سار على هذه القاعدة الخلفاء العباسيون اللاحقون أيضًا. لكن تطور الأمر وأصبح –مع مرور الوقت– حقًا مكتسبًا للجند، لا يتنازلون عنه، بأي حال من الأحوال، وكانوا يجبرون الخلفاء على دفع هذه الأموال؛ حتى لو لم يكن في استطاعتهم، كما حدث مع الخليفة المعتز (٢٥٢– ٢٥٥هـ/ ٨٦٦– ٨٦٨م)،[١٦] ومما سبق، يبدو لنا مدى الضعف المادي، الذي أصاب خزانة الخلافة؛ لأنه المال في بداية العصر العباسي كان يُعطي للجند لمدة سنة قادمة، أما عند تسلط الأتراك على الخلافة، فقد أصبح الخليفة لا يملك هذا المال؛ ليحوز على رضا جنده، كما حدث مع الخليفة المعتز.

وبالنسبة لفترة العصر البويهي، فكيف سيكون وضع مال البيعة؛ مع أمراء الدولة البويهية، وخلفائها، وما موقف الجند منها؟

رابعًا: مال البيعة للأمراء البويهيين:

حرص أمراء الدولة البويهية –منذ خروجهم من بلاد الديلم– على تعزيز قوتهم ودعمها، منذ الأيام الأولى لقيام دولتهم، واتساع نطاقها، وقد ضم جيشهم العديد من العناصر التحقت بهم على فترات متباينة، تدرجت أهميتها على حسب الانتماء العرقي، فضلًا عن مهارتها القتالية، وكان قوام هذه القوات عنصري الجند الديلمي، والجند التركي.

وعلى الرغم من اعتماد البويهيين الكبير على الجند البويهي، إلا أنهم ظلوا قلقين من تقبل أبناء جلدتهم أمراء الديلم تبعيتهم لهم؛ حيث أنهم كانوا يعتقدون أنهم أفضل منهم؛ نسبًا، وعائلًة. وقد بات ذلك واضحًا من خلال ما قام به الجند الديلمي من حوادث التطاول والتمرد على الأمراء البويهيين، فكان ولائهم للمال في المقام الأول. وها هو ***معز الدولة*** أحمد بن بويه

(٣٣٤- ٣٥٦هـ/ ٩٤٥- ٩٦٦م)، أكبر أمراء بني بويه شأنًا، في بغداد، قد تطاولوا عليه؛ بسبب تأخر أرزاقهم.[١٧] فإن كان هذا التطاول، على أكبر الأمراء البويهيين؛ قوة، وسلطة، في بغداد؛ فما بالنا بموقفهم عند ضعف أمرائهم. أما الأتراك، فكانوا –أيضًا– يمثلون أعدادًا كبيرة، وأحيانًا كانوا هم الرادع لقوة الجند الديلمي، وكانت هذه وصية معز الدولة،[١٨] لابنه ***عز الدولة بختيار*** (٣٥٦-٣٦٧هـ/ ٩٦٦- ٩٧٧م) الذي ما إن آلت إليه حكم بغداد، بعد وفاة والده؛ حتى أرسل إلى القواد، وفرق فيهم مال البيعة، قبل أن يحدثوا أي شغب.[١٩] إلا أن الأمر لم يدم له؛ بسبب طمع ابن عمه ***عضد الدولة*** (٣٦٧- ٣٧٣هـ/٩٧٨- ٩٨٢م)، في بغداد، ودارت بينهما حروب طاحنة، أسفرت عن فوز عضد الدولة، وقام بإعطاء الجند مال البيعة أم لا، ويمكن أن ذلك يرجع لاستيلائه على الحكم بحد سيفه، أو ربما لمحبة الجند له؛ حيث أنه لم يفرق بين جنده الديلم أو الترك في العطاء، فاجتمع الجند على محبته. ونستدل على ذلك مما ذكره ابن مسكوية، بقوله "فأما ما ذكر في أمر تدبيره لجنده، فقد كانت أموالهم مطلقة في أوقاتها، متتبعة في تصرفاتها وأكثر كتابهم وأصحابهم عونًا له عليهم وطبل العطاء يُضرب كل يوم، ويحضر من ينتهي إليه الدعوة من القواد، ومعه أصحابه بأحسن رتبة، فقبض ماله والزيادات في الأصول محظورة عند العموم إلا عند الفتوح وما تدعو السياسة إليه من استمالة القلوب..."،[٢٠] ويبدو أن عضد الدولة قام بتوزيع الأموال، عند توليه الحكم، من قِبل الخليفة[٢١].

وبعد وفاة عضد الدولة، عهد بولاية العهد إلى ابنه ***صمصام الدولة*** (٣٧٩- ٣٨٨هـ/ ٩٨٩- ٩٩٨م)، الذي صار على نهج أسلافه؛ حيث حرص –عقب بيعة الخليفة العباسي له، ومنحه الخلع– على أرضاء الجند؛ بتوزيع مال البيعة، قبل أن يعلنوا راية العصيان والتمرد عليه.[٢٢] وقام أخوه ***شرف الدولة*** (٣٧٧-٣٧٩هـ/ ٩٨٧-٩٨٩م)، بخلعه وتولى الحكم في بغداد، وكان ذلك بمساعدة الجند، وكان كريما فالتفوا حوله. [٢٣]

آل حكم البويهيين، في بغداد، بعد وفاة شرف الدولة، إلى ابنه ***أبي نصر فيروز الملقب ببهاء الدولة*** (٣٨٨- ٤٠٣هـ/ ٩٩٨- ١٠١٢م)، وقبل أن يعقد الخليفة له لواء ولايته، اجتمع العسكر، وطالبوه ***برسم البيعة***، فخاطبهم بنفسه، وأعلمهم خلو الخزائن من المال، ورجا منهم أن يقنع كل واحد منهم بخمسمائة درهم إلى ستمائة فأبوا، فوعدهم أن يكسروا الأواني والصياغات وضربها عينًا وورقًا وصرفها إليهم؛ فعادوا أدرجهم، وسكن شغبهم. [٢٤] وهذا دليل قوي على سطوة الجند في تحديد مصير الأمير البويهي.

ويُعد هذا تحول خطير في العلاقة بين الأمراء والجند، وأصبح الجند يطلبون الأموال دون مراعاة العادات أو الأدب، فقد طالبوا أبو نصر بمال البيعة، قبل أن يتم دفن الأمير شرف الدولة، أو حتى الانتهاء من مراسم العزاء. فما هو السبب في مبادرة الجند بمطالبة أميرهم على عجل في حقهم المادي؟ لأن من المتعارف –مما سبق– أنه كان يتم اخراج مال البيعة بعد عقد لواء الخليفة للأمير، وترجح الباحثة أن ذلك قد يكون راجعا إلى شخصية الأمير نفسه،[٢٥] أو لقلة أرزاق الجند، أو أن الأمراء قد دخلوا طور الضعف؛ فعمل الجند على استغلال الأمر لصالحهم المادي.

آل حكم بغداد –بعد وفاة بهاء الدولة– إلى ابنه أبي شجاع –الملقب ***بسلطان الدولة***– (٤٠٣– ٤١١هـ/ ١٠١٢– ١٠٢٠م)، وعلى العادة، عندما أخذ البيعة فرق مالها، إلا أن جنده لم يرضوا بذلك؛ فترك بغداد.[٢٦] وهذا يوضح مدي ضعف نفوذ أمراء بني بويه، في مواجهة سطوة الجند.

استفحل أمر الجند، في عام (٤١١هـ/١٠٢٠م)، ورفعوا راية العصيان على سلطان الدولة، ونادوا بأخيه **مشرف الدولة** (٤١٢– ٤١٦هـ/ ١٠٢١– ١٠٢٥م)، وخوطب "بأمير الأمراء"، وملك العراق، وأزال عنها أخاه سلطان الدولة.[٢٧] ومقابل ذلك، أغدق الأموال على الجند، فلم يحركوا ساكنًا.[٢٨] وظل يحكم بغداد حتى وفاته. ثم خلفه أخوه ***جلال الدولة أبو طاهر***(٤١٦–٤٣٥هـ/ ١٠٢٥–١٠٤٣م)، على حكم بغداد، لكنه لم يدخلها إلا عام (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م) بعد أن وافق الجند على دخولها، ونلمس من ذلك هوى الجند في اختيار من يروه مناسبًا وفق رغباتهم من الأمراء البويهيين.[٢٩] ويظهر ذلك عندما أرسلوا يعتذرون إلى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة أولا، ثم برده ثانيا، وبالخطبة لأبي كاليجار، وقالوا "إن أمير المؤمنين صاحب الأمر، ونحن العبيد، وقد أخطأنا، ونسأل العفو، وليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا، ونسأل أن ترسل إلى جلال الدولة؛ ليصعد إلى بغداد، ويملك الأمر، ويجمع الكلمة، ويخطب له فيها، ويسألون أن يحلفه الرسول السائر لإحضاره لهم"، فأجابهم الخليفة إلى ما سألوا، وراسله هو وقواد الجند في الإصعاد واليمين للخليفة والأتراك [٣٠]. ولم تذكر المصادر أن الجند قد طلبوا من جلال الدولة مال البيعة، إلا أن جلال الدولة البويهي قد عانى كثيرًا من شراهة هؤلاء الجند للمال؛ مما جعله يترك بغداد لهم.[٣١] إلا أنه ظل حاكم بغداد حتى وفاته.[٣٢] وبعده، بحث الجند عن أكثر الأمراء البويهيين عطاء، فاجتمعوا وقرروا مخاطبة ***الملك العزيز***

أبا منصور بن جلال الدولة –وكان في واسط– بالطاعة، واستقدموه، وطلبوا بمال البيعة أولًا، فراوضهم ولم يكن عنده ما يعطيه لهم، فلما رأى الجند ذلك عدلوا عن توليته.(٣٣) وعندما علم أبو كاليجار (٤٣٥-٤٤٠هـ/ ١٠٤٣- ١٠٤٨م) بذلك، كاتب القوَّاد والأجناد، ورغَّبهم في المال، وبكثرته، وتعجيله؛ فمالوا إليه، وعدلوا عن الملك العزيز، وأرسل الأموال، وفرقَّها على الجند وأولادهم ببغداد، وأرسل إلى الخليفة عشرة آلاف دينار، ومعها هدايا كثيرة؛ فخطب له ببغداد.(٣٤)

وهذا يدل على مدي الضعف الذي آل إليه الأمراء البويهيون، فوصولهم إلى حقهم الشرعي في الحكم أصبح مشروطًا بالمقدار المادي، الذي سوف يرضي الجند به.

مات السلطان أبو كاليجار في كرمان، وكان معه نحو أربعة آلاف من الترك والديلم، الذين قاموا بنهب خزائنه، وحريمه، وجواريه؛ بعدها نادوا بابنه الملك الرحيم أبي نصر.(٣٥) الذي كان في بغداد آنذاك، فجمع الجند، واستحلفهم على طاعته، واستولى على بغداد.(٣٦) لم تذكر المصادر عن قيام الجند بالشغب على الملك الرحيم ومطالبتهم له بمال البيعة؛ ويمكن أن يكون ذلك راجعا لأمرين الأول: وهو أن الملك الرحيم قد فرق عليهم ما يرضيهم من المال؛ لأنه كان يعلم جيدًا أن الحفاظ على هيبته مرهون بما يقدمه من المال لجنده، والأمر الثاني: خاص بالجند؛ وأعتقد أنهم لم يلتفوا حول الملك الرحيم محبة فيه، ولكن ربما كانوا على علم تام بأن لديه المال الكافي لهم، وإلا خاطبوا أحدًا آخر من أمراء البيت البويهي، يضمن لهم أرزاقهم. ويُعد الملك الرحيم هو آخر الأمراء البويهيين.

خامسًا: مال البيعة المفروض على الخلفاء العباسيين:

لم يسلم الخلفاء العباسيون من تطاول الجند البويهي عليهم؛ لعدة أسباب، من أهمها: مطالبتهم بمال البيعة؛ لكن ذلك لم يكن لكل الخلفاء. فمنذ دخول معز الدولة بغداد، استأثر بالسلطة دون الخليفة(٣٧) ولم يترك للخليفة شيء، سوى الخطبة، وحدد له اقطاعات للإنفاق عليه.(٣٨) كان على عرش الخلافة آنذاك الخليفة المستكفي (٣٣٣- ٣٣٤هـ/ ٩٤٤-٩٤٥م)، وعلى الرغم من حُسن استقبال الخليفة له؛ إلا أن معز الدولة قام بخلعه من الخلافة، ورتب الأمر للخليفة المطيع، عام (٣٣٤- ٣٦٣هـ/ ٩٤٥- ٩٧٣م).(٣٩) ولم تذكر المصادر شغب الجند ومطالبتهم برسم البيعة للخليفة المطيع لله. ويمكن أن يكون ذلك راجعا لقوة معز الدولة، أو لأن معز الدولة قام بمصادرة أملاك الخليفة المستكفي وأرضى جنده من هذا المال.

وفي عام (٣٦٣- ٣٨١هـ/ ٩٧٣- ٩٩١م) بويع الطائع[٤٠] بالخلافة بعد تنازل والده المطيع له،[٤١] وكان ذلك من خلال سبكتكين المعزي (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)،[٤٢] قائد الجند التركي، الذي التف حول الخليفة الجديد؛ نكاية في الأمير عز الدولة بختيار البويهي، فلم يقم أي أحد من الجند بالتعرض للخليفة.[٤٣]

هذا إن دل، فإنما قد يدل على قوة الجند البويهي، من ناحية، في مقابل ضعف الخلافة والأمراء البويهيين، من ناحية أخرى، وأن عدم مطالبتهم بمال البيعة من الخليفة الجديد، قد يكون راجعا إلى أن سيطرتهم على الخليفة تُعد سيطرة على بغداد كلها، ليس فقط الأمير البويهي أو الجند الديلمي المنافس لهم على السلطة؛ وبالتالي، فسيطرتهم أصبحت على المال والحكم.

لكن الأمر قد اختلف بدايةً من عصر القادر العباسي[٤٤] الذي تولى الخلافة عام (٣٨١- ٤٤٢هـ/ ٩٩١- ١٠٢١م)، بعد تنازل الطائع له،[٤٥] فلم يكن الأمر –هذه المرة– طلب المال بالثورة، لم يكن هذا فقط؛ وإنما وصل الأمر إلى أن الجند قد منعوا الخطبة للخليفة؛ حتي يؤدي لهم مال البيعة أولًا، لولا تدخل الأمير بهاء الدولة البويهي، فأرضاهم، وسكنوا، وأقيمت الخطبة للقادر، في الجمعة التالية للخليفة القادر.[٤٦] وزاد الأمر سوءًا في عهد الخليفة القائم،[٤٧] الذي بويع بالخلافة عام (٤٢٢- ٤٦٧هـ/١٠٢٣- ١٠٧٥م)، فقام الجند بالشغب؛ لأجل رسم البيعة، ولما لم يكن لدى الخليفة ما يعطيه لهم، فقد تكلم أحد الجند الأتراك بما لا يصلح في حق الخليفة القائم، فقتله أحد الهاشميين؛ فثار الجند عليه، وقالوا "إن كان هذا بأمر الخليفة خرجنا عن البلاد، وإن لم يكن فيسلم إلينا القاتل"، فخرج توقيع الخليفة أنه "لم يجر ذلك بإرادتنا، وإنما فعله رعاع في مقابلة قول تجاوز به عدوه، ونحن نطلب القاتل ونقيم فيه حد الله تعالى"، ولم يتمكن الخليفة من أخذ البيعة؛ بسبب غضب الأتراك، اللذين ألحوا في طلب ***مال البيعة***، فقيل لهم: ان القادر لم يخلف مالاً لكنهم لم يعودوا فتدخل بهاء الدولة، وطلب الوقت من الجند، ثم تقرر الأمر على مال قيمته ثلاثة آلاف دينار، ولم يكن لدى الخليفة المال، فعرض –عند ذلك– خانًا بالقطيعة، وبستانًا، وشيئًا من أنقاض الدار للبيع.[٤٨]

الخاتمة

يُعد مال البيعة من الهبات التي خص الخليفة بها جنده، عند توليته للحكم، أو تولية ولي عهد جديد، ولم تكن من مستحدثات أمراء العصر البويهي، لكن مع مرور الوقت، غدت حقا مكتسبا، وعدم تأديتها يعرض الحاكم لغضب جنده.

لم يسر أخذ مال البيعة من الأمراء البويهيين أو الخلفاء على وتيرة واحدة؛ حيث كان من الأمراء من يسبق شغب جنده عليه، ويقوم بتوزيع مال البيعة، بمجرد الانتهاء من مراسم البيعة، أما من ماطلهم من الأمراء، فرفضوا الاعتراف به، ونادوا بغيره من البيت البويهي

لم يراعِ الجند البويهي حرمة أو هيبة الخلافة الدينية، وقاموا بوقف الخطبة للخلفاء إلى حين حصولهم على مال البيعة؛ حتى أن بعض الخلفاء اضطروا إلى بيع بعض أغراضهم، وممتلكاتهم؛ لإرضاء الجند بالمال.

كان مال البيعة يدفع نقدًا للجند، ولم تحدد المصادر على الدوام مقدار المال المعُطى للجند، كذلك لم تجد الإشارة فيها – المصادر – على أنه كان يتم تحديد اقطاعات أو محاصيل أو مشابه ذلك للجند بدلًا من المال. كما أننا نستنبط أن المال كان يتم دفعة من الخزانة الخاصة؛ وذلك من خلال الإشارة أن بعض الخلفاء قاموا ببيع ثيابهم وبعض أنقاض دارهم، وأن بعض الأمراء البويهيين لم يتمكنوا من الوصول للحكم في بغداد لعدم امتلاكهم للمال الذي يرضي الجند؛ لأنه لو كان يُدفع من خزانة الدولة لما حدث كل ما سبق.

تبين من ذلك أن البيعة –لكل خليفة جديد، أو أمير من الأمراء البويهيين– كلفت الدولة أموالًا طائلة، أسهمت في استنزاف خزانة الدولة، بلا هدف، دون النظر إلى حالة الدولة وخزانتها، سوى أن أحد ما ابتدع أمرًا؛ فصارت سُنة اتبعها اللاحقون، من غير تقدير، أو مراجعة لما سيترتب علي ذلك.

الملاحق من عمل الباحثة

ملحق (١): أمراء العصر البويهي ومن عاصرهم من الخلفاء

الأمراء	الخلفاء
معز الدولة أحمد بن بويه (٣٣٤- ٣٥٦هـ/ ٩٤٥- ٩٦٦م)	الخليفة المستكفي (٣٣٣-٣٣٤هـ/ ٩٤٤-٩٤٥م)، المطيع (٣٣٤- ٣٦٣هـ/ ٩٤٥- ٩٧٣م)
عز الدولة بختيار (٣٥٦- ٣٦٧هـ/ ٩٦٦-٩٧٧م)	المطيع ثم الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ/ ٩٧٣-٩٩١م)
عضد الدولة (٣٦٧- ٣٧٣هـ/ ٩٧٨- ٩٨٢م)	الطائع
صمصام الدولة (٣٧٩- ٣٨٨هـ/ ٩٨٩-٩٩٨م)	الطائع
شرف الدولة (٣٧٧- ٣٧٩هـ/ ٩٨٧- ٩٨٩م)	الطائع
فيروز الملقب ببهاء الدولة (٣٨٨- ٤٠٣هـ/ ٩٩٨- ١٠١٢م)	القادر (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١- ١٠٢١م)
سلطان الدولة(٤٠٣- ٤١١هـ/ ١٠١٢-١٠٢٠م)	القادر
مشرف الدولة (٤١٢- ٤١٦هـ/ ١٠٢١-١٠٢٥م)	القادر
جلال الدولة أبو طاهر (٤١٦- ٤٣٥هـ/ ١٠٢٥- ١٠٤٣م)	القادر
أبو كاليجار(٤٣٥- ٤٤٠هـ/١٠٤٣- ١٠٤٨م)	القادر، ثم القائم عام (٤٢٢- ٤٦٧هـ/١٠٢٣-١٠٧٥م)
الملك الرحيم (٤٤٠- ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨-١٠٥٥م)	القائم

ملحق (٢): مستوى العلاقة بين الأمراء البويهيين وجنودهم

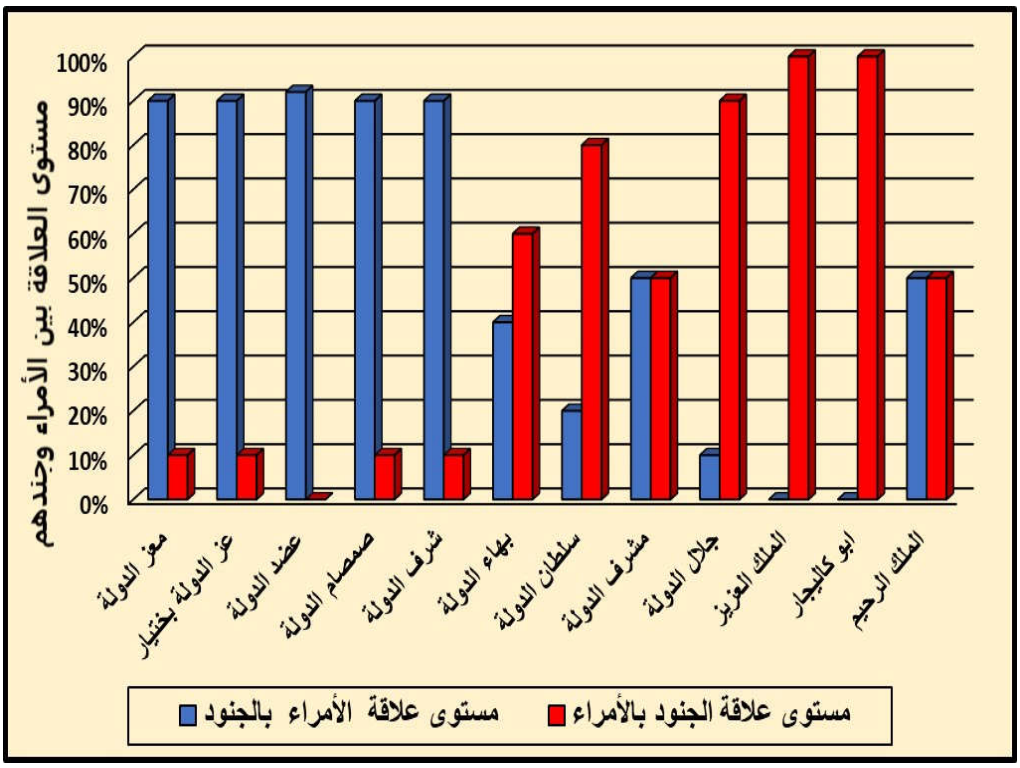

ملحق (٣): مستوى العلاقة بين الخلفاء وجنودهم

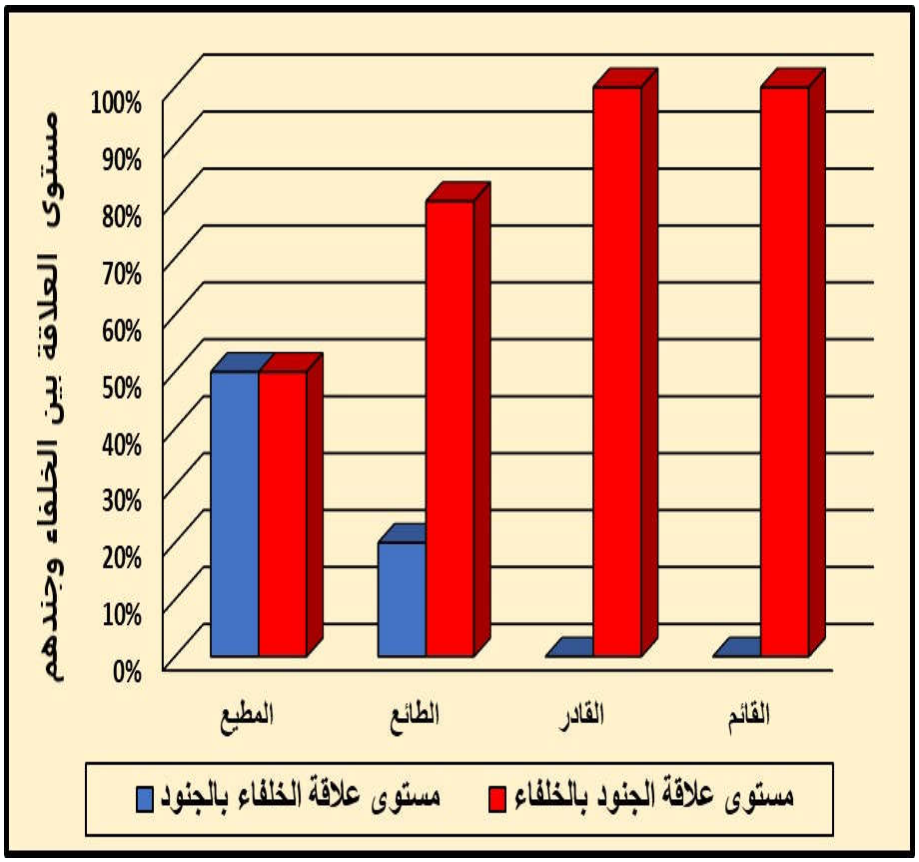

هوامش البحث:

(١) بلاد الديلم: هي الأراضي الجبلية، التي تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين. كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، تعريب/ بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص٢٠٦. ويذكر المقريزي -في أصل الديلم- إن باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، خرج مغاضبا لأبيه، فوقع في أرض الديلم، فتزوج امرأة من العجم، فولدت له ديلم بن باسل؛ فهو أبو الديلم كلهم، وهم أفخاذ وعشائر، ومنهم: ملوك بني بويه. المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ج١، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٢٩. والديلم متحصنون في جبال لهم منيعة، والمكان الذي فيه الملك يسمى (الطرم)، وبه مقام آل حسان ورياسة الديلم فيهم، وجبالهم ونواحيهم كثيرة الشجر والغياض، وهم أهل زرع وسوائم، وليس عندهم من الدواب ما يستقلون بها. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٦٨٦.

(٢) كان أبوهم بويه رجل متوسط الحال، يدعى (أبو شجاع)، يعمل بصيد السمك، وكان أولاده -مؤسسو الدولة البويهية- علي، والحسن، وأحمد؛ يعينونه على الحياة، ببعض الأعمال البسيطة، يتكسبون منها. ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق/ قاسم السامرائي، ج١، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠١م، ص١٦٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط, محمد نعيم العرقسوس، ج١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣، ص٤٠٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/ إحسان عباس، ج١، دار الثقافة، لبنان، د.ت، ص١٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٣٩م، ص٣٤١.

(٣) حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٣٨٨؛ حسن منيمنة: دراسات في التاريخ العباسي تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)، الدار الجامعية، ١٩٨٧م، ص١٩؛ أحمد شوقي إبراهيم محمود: الحياة الثقافية في طبرستان في العصر البويهي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الأول، العدد ١١، ١٩٩٥م، ص٢٨٤.

(٤) مرداويج بن زيار الديلمي من أشهر ملك الديلم، عتا، وتمرد، وسفك الدماء، وحكم على مدائن الجبل وغيرها، وخافته الملوك، وكان بنو بويه من أمرائه، وكان مسيئا إلى الأتراك الذين معه، وكان فيه ظلم وجبروت، وقد اتخذ لنفسه تاجًا مرصعًا بالجواهر، كتاج كسرى. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص، ٢١٥، ٢١٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج٢٤، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٧٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩١م، ص٥٦٩.

(٥) الكرج مدينة فارسية، تقع بين همذان وأصبهان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٤٤٦.

(٦) في إحدى المرات، أرسل مرداويج إلى علي بن بويه جماعة من الجند يتقاضون أرزاقهم من ولاية الكرج، وأراد بذلك بلبلة صفوف علي بن بويه، ولكن الأخير كان مبالغًا في كرمه مع جنده، وكان يوزع كل ما تصل إليه يداه من الأموال على جنده؛ وبذلك استمالهم عماد الدولة، ووصلهم، وأحسن إليهم؛ حتى مالوا إليه وأحبوا طاعته، وعندما بلغ ذلك مرداويج، ندم على إرسال الجند البويهي إلى الكرج. حاول مرداويج أن يستميل هؤلاء الجند إليه مرة أخرى، لكن علي بن بويه لم يترك له الفرصة، وعمل على أخذ العهود عليهم، وخوفهم من سطوة مرداويج، فأجابوه جميعهم. التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ج١، تحقيق/ مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٢١٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣،

ص٣٣٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص٨٧، ٨٨.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج١٥، ص٢١٦؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٦م، ص٢٥٧؛ حسن منيمنة: دراسات في التاريخ العباسي، ص١٩؛ محمد عبد العظيم أبو النصر: الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص١٩٤.

(٨) وكان السبب في ظهور منصب "أمير الأمراء"، هي الخلافة نفسها، التي عجزت عن حماية وضمان حكمها للولايات، فاشتدت بها الأزمات المالية؛ لعدم إرسال الخراج من حكام الولايات والأطراف، الذين طمعوا في الأموال وعدم إرسالها لبيت المال بدار الخلافة، هذا إلي جانب عبث الجند الترك، وتطاولهم على الخليفة نفسه. فلم يكن أمام الخليفة الراضي (٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، حل هذه المشاكل إلا بالاستعانة بقوي جديدة؛ فاستدعي ابن رائق -أمير واسط والبصرة- وفوضه سلطانه، وأطلق يده في الدولة، ونقش اسمه على السكة، وخطب له على المنابر. الصولي: أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ج١، تحقيق/ ج.هيورث، تقديم/ منير سلطان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م، ص٣٨؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م، ص٢٠٤.

(٩) هو أبو الحسين أحمد بن بويه، الملقب بمعز الدولة، وهو أصغر إخوته سناً، وأوسعهم ملكا، وكان -في ابتداء أمره- مع أخيه عماد الدولة، وحضر معه القتال ضد قوات مرداويج، أثناء دخول النوبندجان، وهو صبي، وعمره تسع عشرة، وكان -في ذلك اليوم- من أحسن الناس أثراً في الحرب. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق/ مفيد قمحية، ج٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص١٠٣.

) 10(S. Frederick Starr, Lost enlightenment: Central Asia's golden age from the Arab conquest to Tamerlane, Princeton (2013), pp. 243.

(١١) البيعة: مفرد بيعات، والمصدر بايع، وبايع فلان الخليفة يبايعه مبايعة، ومعناها: المعاقدة والمعاهدة وهي شبيهة مشبهة بالبيع الحقيقي؛ كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره، ويقال بايعه وأعطاه صفقة. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٩، ص٢٨١، وقوله "بايعوني" من المبايعة، والمبايعة على الإسلام عبارة عن المعاقدة والمعاهدة عليه، سميت بذلك تشبيهاً بالمعاوضة المالية؛ كأن كل واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه، فمن طرف رسول الله ﷺ وعد الثواب ومن طرفهم التزام الطاعة؛ وقد تُعرف بأنها عقد الإمام العهد بما يأمر الناس به. العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص١٥٤، والتبايع، والمبايعة من البيع والبيعة جميعا فمن البيع الحديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا ومن البيعة قولهم: تبايعوا على الأمر، كقولك: أصفقوا عليه. والمبايعة والتبايع عبارة عن المعاقدة والمعاهدة. الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ج٢٠، دار الهداية، د.ت، ص٣٧٠. والبيعة نوعان؛ البيعة الخاصة، وهي: بيعة أهل الحل والعقد، والبيعة العامة، وهي: البيعة الخاصة بجمهور المسلمين العام. واثق وليد خماس: البيعة العامة والخاصة، مجلة كلية الأنبار، جامعة للعلوم الإسلامية، المجلد الأول، العدد ٢، ٢٠٠٨م، ص١٨٥، ص١٩٧.

(١٢) بويع لموسى الهادي يوم توفي المهدي، وكان الهادي إذ ذاك بجرجان، يحارب أهل طبرستان، فاجتمع الموالي والقواد على هارون، وقالوا "إن علم الجند بوفاته لم نأمن الشغب والرأي أن تنادي في الجند بالقفول حتى نواريه ببغداد؛ لأن هذا لا يخفى ولا آمن إذا علم الجند أن يتعلقوا بمحمله، ويقولون لا نخليه حتى نعطى لثلاث سنين وأكثر ويتحكموا ويشتطوا، ولكن أرى أن يوارى ها هنا وتوجه نصيرا إلى أمير المؤمنين الهادي؛ بالخاتم، والقضيب، والتعزية، والتهنئة؛ فإن البريد لا ينكر أحد خروجه، وأن تأمر لمن معك من الجند بجوائز مائتين وتنادي فيهم بالقفول؛ فإنهم إذا قبضوا الدراهم لم يكن لهم همة سوى أهاليهم وأوطانهم، فلما قبض الجند

الدراهم قالوا بغداد بغداد"، فلما وصلوا إلى بغداد وعلموا خبر وفاة الخليفة ساروا إلى منزل الربيع، فأخرجوه وطالبوا بالأرزاق، وضجوا، وقدم هارون بغداد، وأعطى الجند لسنتين؛ فسكتوا. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٨، ص٣٠٥، ٣٠٦.

(١٣) محمد ضيف الله بطاينه: كشف الخفاء في البيعة لعلي الرضا، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد ٣، العدد ٨، ١٩٨٠م، ص١٠٦.

(١٤) حاتم فهد هنو الطائي: رواتب موظفي الدولة في العراق في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، مجلة الاستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، جامعة قناة السويس، المجلد العاشر، ٢٠١٨م، ص١٦٠. وهو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، المذكور قبله، وهو أحد الأئمة الاثني عشر، على اعتقاد الأمامية، وكان المأمون قد زوجه ابنته (أم حبيب)، في سنة اثنتين ومائتين، وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، ولد عام (١٥٣هـ)، بالمدينة، وتوفي (٢٠٢هـ)، وقيل بل توفي خامس ذي الحجة بمدينة طوس، وصلى عليه المأمون، ودفنه قرب قبر أبيه الرشيد. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص٢٧٠، ٢٧١.

(١٥) ابن طيفور: كتاب بغداد، تحقيق/ السيد عزت العطار الحسيني، ج١، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ص١٠؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٤٦٤.

(١٦) عندما بويع المعتز بالخلافة، أمر بإخراج رزق عشرة أشهر للبيعة، فلم يتم المال، فأعطوا شهرين؛ لقلة المال عنده. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٧٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٦٦، هو أبو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وأمه أم ولد اسمها قبيحة، وهو الثالث عشر من الخلفاء العباسيين، بويع له البيعة الأولى في هذه السنة، ثم بويع له البيعة العامة ببغداد، لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٢، ص٢٢٤.

(١٧) يذكر النويري أنه في عام (٣٤٣ه/ ٩٥٤م) شغب الجند على الأمير معز الدولة، وأسمعوه المكروه؛ بسبب أرزاقهم، فوعدهم إلى مدة، فاضطر إلى أخذ الأموال من غير وجهها، ثم اقطع القرى جميعها التي كانت للسلطان، وأحاب الأملاك؛ فبطل لذلك أكثر الدواوين، وكانت البلاد قبل ذلك قد خربت من الاختلاف والغلاء، فأخذ القواد القرى العامرة، فازدادت ما أخذوا خرابا، واختلت البلاد بسبب ذلك، وتعذر على معز الدولة جمع ذخيرة للنوائب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٠٧؛ حيدر سالم محمد المالكي:
الإصلاحات الاقتصادية في العصر البويهي في العراق في عهد الأميرين معز الدولة وعضد الدولة للمدة (٣٣٤-٤٤٧هـ)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م، ص٢٣٥؛ فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي: الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب تجارب الأمم لابن مسكوية (٢٩٥-٣٦٩ه/ ٩٠٧-٩٧٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م، ص٢٨٥.

(١٨) لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بختيار بمداراة الديلم وإزاحة عللهم، عند أوقات استحقاقهم لئلا يخرقوا هيبته بالشغب وطلب الفتن. ووصاه بالإحسان إلى الأتراك فإنهم جمرة عسكره، وإذا رابه من الديلم ريب أمكنه أن يقمعهم بهم. ابن مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق/ سيد كسري حسن، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٣٥٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٩٩.

(١٩) يذكر ابن الأثير. ولما مات معز الدولة وجلس ابنه عز الدولة في الإمارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطرا دائما منع الناس من الحركة وبعث عز الدولة إلى رؤوس الأمراء من القواد في هذه الأيام ***بمال جزيل*** لئلا تجتمع الدولة على مخالفته قبل استحكام بيعته. الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٩٨، أبو الفداء: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٢.

(٢٠) يذكر ابن مسكوية: لمعرفة المزيد عن معاملة للجند الترك والديلم راجع تجارب الأمم، ج٦، ص٣٠، ٣١.

(٢١) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٢٥٣.

(٢٢) ركب صمصام الدولة إلى دار الخلافة، وخلع عليه الخلع السبعة والعمة السوداء... وجددت له البيعة وأطلق رسومها. ابن مسكوية: تجارب الأمم، ج٦، ص٥٤؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٣٠١.

(٢٣) إن العسكر قد مال إلى شرف الدولة، وتركوا صمصام الدولة؛ فانحدر صمصام الدولة إلى شرف الدولة راضياً بما يعامله به. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٣١٧. وكان شرف الدولة يحب الخير، ويبغض الشر، وأمر بترك المصادرات. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت ص٣٠٧.

(٢٤) ابن مسكوية: تجارب الأمم، ج٦، ص٩٣، ٩٢؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٣٣٨؛ عطا الله محمد عبد الرحمن الرواشده: الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة (٣٩٧- ٤٠٣هـ/ ٩٨٩- ١٠١٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٧م، ص١٧١.

(٢٥) فيروز، أبو نصر، الملقب بهاء الدولة، كان معروفا بالبخل الشديد؛ فقد قبض على الطائع، وجمع من الأموال ما لم يجمعه أحد من بني بويه، وكان يبخل بالدرهم الواحد، ويؤثر المصادرات. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٣٣٨.

(٢٦) عندما آل الحكم إليه، كان في أرَّجان، فتوجه إلى شيراز، ثم دخل بغداد، وأعطى كلَّ غلام -من أشرافها- سبعين ديناراً، ودست ثياب، فأكثروا عليه بالمطالبات، فضجر، وفارق بغداد، وتوجَّه إلى الأهواز. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٤٠.

(٢٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٣٤؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، تحقيق/ الأب أنطون صالحاني اليسوعي، ج١، دار الرائد اللبناني، الحازمية، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص٣١٢؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت. ص١٥١؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٤١.

(٢٨) وكان ملكاً عادلاً، كثير الخير، قليل الشر، حسن السيرة. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٤٣.

(٢٩) ملك جلال الدولة بعد وفاة أخيه مشرف الدولة، عام (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م)، وكان وقتها بالبصرة، فلما مات مشرف الدولة، خطب له ببغداد، وطلب فلم يصعد إليها، وإنما بلغ واسط، وأُقام بها، ثم عاد إلى البصرة، فقطعت خطبته، وخطب لابن أخيه أبي كاليجار بن سلطان الدولة، وهو -حينئذ- صاحب خوزستان، فما اتَّصل ذلك بجلال الدولة، أصعد إلى بغداد، لكن الجند البويهيين ردوه عنها، وقاتلوه، ونهبوا بعض خزائنه، فعاد إلى البصرة، وأرسلوا إلى الملك أبي كاليجار؛ ليحضره إلى بغداد، فوعدهم بذلك، ولم يمكنه بسبب الحرب التي كانت بينه وبين عمه أبي الفوارس -صاحب كرمان- فخُطب لجلال الدولة عام (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)، فعاد إلى السلطنة، وكان سبب ذلك أن الأتراك كانوا قد طمعوا في الناس ببغداد، وأخذوا أموالهم، وزاد الشر، وأحرقت المنازل، والدروب، والأسواق، ووقعت الحرب بين العامّة والجند، فطفر الجند بهم، فلما رأى القوادّ وعقلاء الجند أن الملك أبا كاليجار لا يصل إليهم، وأن البلاد قد خربت، وطمع فيهم المجاورون لهم من الأعراب والأكراد، وقصدوا دار الخلافة، وراسلوا الخليفة القادر بالله، واعتذروا من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة أولاً، وردَّهم له ثانياً، وسألوا أن يرسل الخليفة إلى جلال الدولة؛ ليصعد إلى بغداد، ويملكه ويجمع الكلمة، وأن يحلفه رسول الخليفة، فأجابهم الخليفة إلى ما سألوا. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٤٤.

(٣٠) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٦١.

(٣١) في عام (٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)، حاصر الجند جلال الدولة في داره، ومنعوه الطعام والماء؛ حتى شرب أهله ماء البئر، وأكلوا ثمرة البستان، فسألهم أن يمكنوه من الانحدار، فتأخروا له ولأهله، فجعل بين الدار وبين السفن سراديقاً لتجتاز حرمه فيه؛ لئلا يراهم العامة والأجناد، وقصد بعض الأتراك السرادق، فظن جلال الدولة أنهم يريدون الحريم، فصاح بهم، وقال: بلغ من أمركم إلى الحريم؟ لكنهم تركوهم ورجعوا إلى منازلهم، ولم تمض عشرة أيام حتى عادوا، وشغبوا؛ فباع جلال الدولة فرشه، وثيابه، وخيامه، وفرق أثمان ذلك فيهم؛ فسكنوا، وضعف حال جلال الدولة، وقلت الأموال عنده، وطمع القواد فيه، حتى انتهى حاله، في عام (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)، أن أخرج دوابه من الإصطبل، وتركها في الميدان، بغير سايس، ولا علف، وقيل إنه فعل ذلك لأمرين: إما لعدم وجود العلف عنده، والثاني: أن الأتراك كانوا يلتمسون دوابه يطلبونها منه، فضجر من ذلك، فأخرجها. وفي عام (٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م)، تجددت الفتنة بين جلال الدولة وبين الأتراك، فأغلق بابه، فجاء الأتراك ونهبوا داره، وسلبوا الكتّاب؛ مما جعل جلال الدولة يترك بغداد لهم. وهذا دليل واضح على مدى الضعف الذي آل إليه الأمراء البويهيون. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٤٥.

(٣٢) في عام (٤٣٥هـ/ ١٠٣٣م)، توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه، ببغداد، وكان مرضه ورماً في كبده، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وملكه ببغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً. أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٦٧؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، ج٣، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م، ص٥٦٠.

(٣٣) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٥١.

(٣٤) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٣، ص٥٦١.

(٣٥) الملك الرحيم: الملك أبو نصر خسرو ابن الملك أبي كاليجار ابن الملك سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه، كان خاتمة ملوك بني بويه الديلم، انتزع منه السلطان طغرلبك الملك، وأخذه، وسجنه مدة بقلعة الري، بعد أن أتى برجليه إليه –مستأمنا- فغدر به. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط, محمد نعيم العرقسوسي، ج١٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، الطبعة التاسعة، ص١٢٠. وبقي الملك الرحيم محبوساً؛ إلى أن مات سنة وخمسين وأربعمائة، بالقلعة. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣٠، ص٢٣.

(٣٦) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٦٩؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، راجعه/ السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٨٣.

(٣٧) وصار وزير الخليفة مقصور النظر على إقطاعه ومقتات داره، وتسلم عمال معز الدولة وجنده -من الديلم وغيرهم- أعمال العراق وأراضيه، ولاية وإقطاعا؛ حتى كان الخليفة يتناول الاقطاع بمراسم معز الدولة، وانما ينفرد بالسرير، والمنبر، والسكة، والختم على الرسائل والصكوك، والجلوس للوفد، واجلال التحية والخطاب؛ ومع ذلك، بأوضاع القائم على الدولة وترتيبه، وكان القائم منهم على الدولة تفرد في دولة بني بويه والسلجوقية بلقب "السلطان"، ولا يشاركه فيه غيره، ومعاني الملك من القدرة، والأبهة، والعز، وتصريف الأمر والنهي؛ حاصل للسلطان، دون الخليفة. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٥٧٥؛ **S. Frederick Starr, Lost enlightenment: p. 243; Robertl tignor, Fatimids, Ayyubids, and Mamluks, 969–1517, Princeton University, 1988, p.152.**

(٣٨) الحاجب سبكتكين المعزي، مقدم الأتراك رفع راية العصيان علي الأمير عز الدولة بختيار بن مولاه معز الدولة أبي الحسين بن بويه الديلمي، وقد خرج على سيده؛ بسبب ميله إلى الجند الديلمي، ثم أصبح صاحب الجيش، والمدبّر للخليفة الطائع. العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٧٩.

(٣٩) العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٧٧، المدائني: شرح نهج البلاغة، تحقيق/ محمد عبد الكريم النمري، ج٧، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص٣٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٢٨. وهو المطيع لله أبو القاسم المطيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط. السيوطي: تاريخ الخلفاء: تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م، ص٣٩٨.

(٤٠) هو أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر، وهو الخليفة الرابع والعشرون من الخلفاء العباسيين، وبويع له في يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وسنة –يومئذ- ثمان وأربعون سنة، ولم يلِ الخلافة أكبر منه سناً من بني العباسي، وكان الحل والعقد للملك عز الدولة وابن عمه عضد الدولة. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص١١٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص١١٨، ١١٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٥٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٦.

(٤١) وفي منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقيل في الثالث عشر منه، خلع المطيع لله نفسه من الخلافة، وكان سبب ذلك أنه أصابه مرض الفالج، وثقل لسانه، وتعذرت الحركة عليه، وكان يستر ذلك، فانكشف حاله لسبكتكين؛ فدعاه إلى خلع نفسه، وتسليمها لولده، ففعل ذلك، وأشهد عليه به. ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٢٣؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص١١٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د.ت، ص١٠٥.

(٤٢) العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٧٧؛ المدائني: شرح نهج البلاغة، ج٧، ص٣٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٢٨. وهو المطيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي، في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وقرر له معز الدولة، كل يوم، نفقة مائة دينار فقط. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج١، ص٣٩٨.

(٤٣) في عام (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، استشعر عز الدولة بختيار -من حاجبه سبكتكين المعزى ومن جماعة الأتراك- الغدر، فخرج عن بغداد، فقصد الحاجب سبكتكين وجماعة العسكر دار الخليفة، وطلبوا منه أن يخرج إليهم، وحسّنوا له قلع الديلم، فلم يجبهم إلى ذلك؛ نظرا في عواقب الأمور، فانصرفوا وقصدوا ابنه وولىّ عهده ولده الأمير أبا بكر عبد الكريم بن المطيع، وخاطبوه في ذلك فأجابهم وخرج معهم، وأظهروا خلاف الديلم. ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٧٨؛ ضياء يوسف معروف: الحجابة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر البويهي، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٥٣، ٢٠١٠م، ص١٦٨؛ محمد علي محمد إسماعيل: الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، العدد الرابع، ص٥٧.

(٤٤) هو أحمد بن إسحاق أمير المؤمنين القادر بالله أبو العباس ابن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل، بويع بالخلافة سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، ومولده سنة ست وثلاثين، وكان أبيض كث اللحية طويلها، يخضب شيبه، وكان من أهل الستر، والصيانة، وإدامة التهجد؛ وصنف كتابا في الأصول، ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، ومدة خلافته هي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر، توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة، ودفن بدار الخلافة، ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر، ولا قام في الخلافة هذه المدة. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الإعلام،

ج٢٩، ص٧٧، الصفدي: الوافي بالوفيات،ج٦، ص١٥٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص١٥٨.

(٤٥) وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة في يوم السبت لثمان من شعبان، قبض بهاء الدولة بن بويه على الخليفة ***الطائع لله***، وكان سبب ذلك أن بهاء الدولة قلت عنده الأموال، وكثر شغب الجند عليه، فقبض على وزيره سابور فلم يغن عنه شيئاً، وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة، وحكم في مملكته، فحسن له القبض على الطائع وأطمعه في ماله، وهون ذلك عليه وسهله. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٤٧؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٢٧؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص١١٧.

(٤٦) العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٨٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٤٩؛ أبو الفداء: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٠٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص١٥٩؛ محمد الخضري بك: الدولة العباسية، مراجعة/ نجوى عباس، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٣٧٣.

(٤٧) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق ابن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر، وهو الخليفة السادس والعشرون من الخلفاء العباسيين، بويع له البيعة العامة بعد وفاة أبيه، في الحادي والعشرين من ذي الحجة في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٥٨، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص١٢٤.

(٤٨) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣٤٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الإعلام، ج٢٩، ص١٣؛ محمد الخضري بك: الدولة العباسية، ص٣٨٥.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

ابن تغري بردى: "جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م": النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د.ت.

ابن الأثير: "عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م": الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

الإدريسي: "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م".

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

التنوخي: "أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م"

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق/ مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

ابن الجوزي: "عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م"

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٣٩م.

ابن خلدون: "عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م"

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م.

ابن خلكان: "أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م"

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/ إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

الذهبي: "شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م".

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣.

الزبيدي: "محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م"

- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.

السيوطي: "جلال الدين عبد الرحمن السيوطي "ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م"

- تاريخ الخلفاء: تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م.

الصفدي: "أبو الصفا صلاح الدين خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الصفدي ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م".

- الوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

الصولي: "أبو بكر محمد بن يحي الصولي ت ٣٣٥هـ/ ٩٨٥م"

- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق/ ج. هيورث، تقديم/ منير سلطان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م.

ابن طيفور: "أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب ت٢٨٠هـ/٨٩٣م"

- كتاب بغداد، تحقيق/ السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.

الطبري: "أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م"

- تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ابن العبري: "غريغوريوس بن هارون الملطي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م"

- تاريخ مختصر الدول، تحقيق/ الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، الحازمية، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.
ابن العمراني: "محمد بن على بن محمد المعروف بابن العمراني ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م"
- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق/ قاسم السامرائى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.
بدر الدين العيني: "أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م"
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
أبو الفداء: "أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م".
- المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت.
ابن كثير: "إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م"
- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.
المدائني: "أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني ت ٦٥٥ ه/ ١٢٥٧م".
- شرح نهج البلاغة، تحقيق/ محمد عبد الكريم النمري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
ابن مسكوية: "أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكوية" ٤١٢هـ/ ١٠٢١م"
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق/ سيد كسري حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
المقريزي: "تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م"
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
المسعودي "أبو الحسن على بن الحسين بن على ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م"
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م.
النويري: "شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م"
- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق/ مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
ابن الوردي: "زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي" ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م".
- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
ياقوت الحموي: "أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م".
- معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د.ت.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم الشريف:
- العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
حسن منيمنة:
- دراسات في التاريخ العباسي "تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥- ١٠٥٥م)، الدار الجامعية للنشر، ١٩٨٧م.
عباس إقبال:
- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، راجعه/ السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م.
كي لسترانج:

- بلدان الخلافة الشرقية، تعريب/ بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

محمد عبد العظيم أبو النصر:

- الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

محمد الخضري بك:

- الدولة العباسية، مراجعة/ نجوى عباس، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

الدوريات:

أحمد شوقي إبراهيم محمود:

- الحياة الثقافية في طبرستان في العصر البويهي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الأول، العدد ١١، ١٩٩٥م.

حاتم فهد هنو الطائي:

- رواتب موظفي الدولة في العراق في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، مجلة الاستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، جامعة قناة السويس، المجلد العاشر، ٢٠١٨م.

حيدر سالم محمد المالكي:

- الإصلاحات الاقتصادية في العصر البويهي في العراق في عهد الأميرين معز الدولة وعضد الدولة للمدة (٣٣٤- ٤٤٧هـ)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.

واثق وليد خماس:

- البيعة العامة والخاصة، مجلة كلية الأنبار، جامعة العلوم الإسلامية، المجلد الأول، العدد ٢، ٢٠٠٨م.

ضياء يوسف معروف:

- الحجابة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر البويهي، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٥٣، ٢٠١٠م.

عطا الله محمد عبد الرحمن الرواشدة:

- الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة (٣٩٧- ٤٠٣هـ/ ٩٨٩- ١٠١٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٧م.

فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي:

- الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب تجارب الأمم لابن مسكوية (٢٩٥- ٣٦٩هـ/ ٩٠٧-٩٧٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

محمد ضيف الله بطاينه:

- كشف الخفاء في البيعة لعلي الرضا، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد ٣، العدد ٧، ٨، ١٩٨٠م.

محمد علي محمد إسماعيل:

- الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، العدد ٤.

- المراجع الأجنبية:

S. FREDERICK STARR,

- LOST ENLIGHTENMENT: CENTRAL ASIA'S GOLDEN AGE FROM THE ARAB CONQUEST TO TAMERLANE, PRINCETON (2013).

ROBERTL TIGNOR

- Fatimids, Ayyubids, and Mamluks, 969–1517, Princeton University, (1988).